فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

من سلسلة "الأربعون الربانية"

الحديث الحادي عشر (٣)

(اللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

رابط المـادة: http://way2allah.com/khotab-item-94125.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله أحمده تعالى وأستعينه وأستغفره وأعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنك حميدٌ مجيد "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" آل عمران: ١٠٢

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء: ١

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" سورة الأحزاب ٧٠: ٧١ أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، وإن شر الأمور مُحدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار، ثم أما بعد:

إخوتي في الله والذي فلق الحبةَ وبرأ النسمةَ إني أحبكم في الله وأسأل الله جلَّ جلاله أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، اللهم اجعل عملنا كله صالحًا واجعله لوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا، أحبتي في الله كيف حالكم مع الله؟، وكيف حال قلوبكم مع الله؟، وتساءلت اليوم جديدًا أين قلبك من الله؟، تساءلت مزيدًا أين الله في حياتك؟، أين الله على خارطة اهتماماتك؟، أين الله في قضية أولوياتك، أين الله؟

سبحان من جلَّ في علاه

سبحان من انتشل ذا النون من الظلمات، سبحان من نجّى نوحًا من الكُربات، سبحان مَن أطفأ النار لإبراهيم، وجمَّد الماء للكليم، سبحانه اللهم فرج عنا، سبحان من أنشأ القرون وأعادها، سبحان من أحيا الأمم وأبادها، سبحان من ملأ القلوب من هيبته والأرواح من عظمته وعمَّر الأكوان بحكمته وطوَّق الأعناق بنعمته، فاللهم انتقم من الظالمين، سبحانه سبحانه، سبحانه وبحمده سبحان من تفرَّد بالبقاء، سبحان من جلَّ عن الشركاء سبحان من

أبدع كل شيءٍ كما يشاء، سبحان من أجرى الماء وسيَّر الهواء وبث الضياء وأقام الظلماء وانتقم من الكُبراء، فاللهم دبِّر لنا أمر الرشد، سبحان من شفى الشكوك باليقين، سبحان من أحلَّ النقمة بالظالمين، سبحان من أنزل العقاب بالفاسقين، وأنجى عباده المؤمنين، اللهم فرج عن المسلمين..

سبحان من على العرش استوى، سبحان من يسمع ويرى، سبحان من خلق فسوَّى وقدَّر فهدى، فاللهم دبِّر لنا المقادير بنصرة الدين، سبحان من لا يموت، سبحان من تكفَّل بالقوت، سبحان من صوَّر الأجنة، سبحان من له المِنّة، سبحان من وهب النور للأبصار، وسكب الضياء في النهار، وقصَّر بالموت الأعمار، وأفنى بالهلاك الديار، سبحانه سبحانه..

فاللهم أحينا ماكانت الحياة خيرًا لنا وتوفنا ماكانت الوفاة خيرًا لنا، وإذا أردت بقومنا فتنة فاقبضنا غير مفتونين، جلَّ في علاه سبحانه، سبحان من جلَّ في علاه، سبحان من تقدَّس عن الأشباه، لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله لا نعبد سواه، غالبٌ فلا يُقهر، مَلِكٌ فلا يُجبر، سبحانه أغنى وأقنى وأضحك وأبكى، سبحان الله ظهرت آياته بهَرت بيناته، حسُنت صفاته، تباركت ذاته، سبحان الله، سبحان من أبرم الحيل لأعدائه وأحكم الأمور لأوليائه وتفرَّد عن الملوكِ بالملكوت وقصم الجبارين بالجبروت، فاللهم اقصم ظهور الظالمين، سبحانه تلألأت بأجل المحامد أسماؤه، توالت بأسمى الهبات آلاؤه، تواترت بأبرك الخيرات نَعماؤه، سبحانه جمُل اختياره واصطفاؤه، فاللهم ياذا الجميل والعادات الحسنة لا تقطع عنا عادتك الحسنة أبدًا، أنجِ عبادك المؤمنين ودبِّر أمر هذا الدين بأحسن ما يكون لعبادك الصالحين، سبحانه ما أحسن جميله، ما أوضح تفصيله ما أيسر تسهيله، ما أصدق قيله، سبحانه سبحانه، أتم علينا وعلى المسلمين جميلك.

معنى كلمة الإخلاص "لا إله إلا الله"

إخوتي في الله أنا أحبكم في الله ومازلنا مع الكلمة الجميلة كلمة الإخلاص، كلمة "لا إله إلا الله" في كتابكم "تحقيق كلمة الإخلاص" لابن رجب وفي الصفحة الحادية والثمانين قال الشيخ –رحمه الله–

"علامات حب الله وأماراته" وهنا –أحبكم في الله– ودايمًا أحب أكرر وأجدد إن أنا بأحبكم أكثر مما بتحبوني، عندي أدلة؟، عندي أدلة، مش بالدعاوى الحب وإنما بالأدلة، لكن لما تيجي سيرة حب الله بأنتعش.. بأفرفش، ليلتنا حُب، أنا بأحبكم في الله، واللي ما يعرفش حب ربنا ما يعرفش الحب، لذلك القضية في قضية كلمة حب الله.. الله.

معنى كلمة الله لفظ الجلالة الله، قالوا من أَلَهَ يَأْلَهُ تألهه القلوب حُبًا، ألهَ يألهُ إلهةً أو تألُّهًا، التألُّه غاية الحب والتعلق لذلك لما تلاقي كلمة الله لفظ الجلالة، قول الله إنت خايف تقول الله؟ يا واد مش بالزعيق، طيب، الله لما يبقى لفظ الجلالة فيه إشارةٌ إلى الحب فكأن ربك جلَّ جلاله يقول لك "يا جاهل يا مسكين أنا أصل الحب" انت بتتكلم في الحب! حب ايه؟ حب مين؟ حب ازاي؟ مافيش حب إلا حُب الله، الأصل والحقيقة والجلاء في الحب أن تحب

الله، بعد كده لما تيجي تحب أي حاجة كانت تبقى لله، علشان كده لما الشيخ هيتكلم هنا عن علامات الحب، طيب ماانا عاوزين نعرف الأول قبل ما نقول علامات الحب..

إيه هو الحب؟

إيه هو الحب الأول يا عم نجيب؟ أه تعرف الحب؟ أنا تكلمت عن الحب في خطب ودروس كتير، افتكرت أنا دلوقت وأنا عاوز أقول لكم إن ليَّ خطبة قديمة في حلوان كان اسمها "الحب المزيف" وليَّ درس كبير كان في إمبابة اسمه "الحب الحقيقي" ولينا درس طويل اسمه "في رحاب حب الله".

الشاهد هنا إيه بس عايز أقول بعد كل الكلام اللي أنا اتكلمته عن الحب دا لسه لحد النهارده بأحاول أفهم حب، حُب ربنا، عشان كدا "الجُنيد لما اجتمعوا في مكة في الموسم في موسم الحج وتدارسوا مسألة المحبة بيتكلموا عن الحب قال لهم إيه "كفوا كفوا عن هذه المسألة أن تسمعها القلوب فتدعيها" أكثر الحب دعاوى تقولي بأحبك وصراحة وأنا على مشارف أواخر العمر اللهم ارزقني وإياكم حسن الخاتمة وعجلي بذلك أسأل الله عز وجل أن يرزقنا وإياكم حسن الخاتمة ويعجل لي بذلك وأن يكتب لي ولكم الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب.

وبعد هذا العمر الطويل رأيت من أنواع الحب.. يعني فيه ناس مغرمين أوي كانوا زي أحمد ماهر وأكثر وفي لحظة قلب وبقى مش بس مش بيحب لأ دا بيكره، مش بس مش بيخدم لأ دا بيعادي، مش بس مش بيقرب لأ دا بيضاد، هو دا حب الدنيا هي دي الدنيا، هو ده حب النسوان، أثبتنا بعد التجارب وعايز واحد من اللي قاعدين يا نهار أبيض ده إحنا معانا نسوان النهارده، الحمد لله إحنا افتتحنا مسجد النساء فوق، ابقوا هاتوا نسوانكم بعد كده يعني، جزاهم الله خيرًا بس السلم طويل خلي بالكم، السلم عالي اللهم صلِّ وسلم وبارك، إحنا ماعدناش بنعمل حسابنا في الكلام شوية، بقى كده النساء سامعنا فدي مشكلة عايز أعمل حساب في الكلام شوية بس عايز أقول لك إن عايز واحد منكم بلاش يرفع إيده يعتلي ورقة يقول لي أنا تزوجت عن حب ومازال الحب ناجحًا، لو كان فيه وقت كنت بعت عبد الرحمن يجيب الأجندة بتاعة التخاريف كاتب أنا فيها كده حتة فقرة من صفحتين عن موضوع الحب بين الزوج والزوجة إن قضية الحب يا جماعة "لما سيدنا عبد الله بن عمر قال لسيدنا عمر "أريد أن أطلق زوجتي" ولما قال إني لا أحبها قال "يا بني وهل كل البيوت بنيت على الحب أين الرعاية والتذمم"، وفي رواية "أين العشرة والتذمم".

لن تصفو الحياة إلا بالله ومع الله

الشاهد بس عايز أخلص من الكلام دا بإيه؟ إن صحابك اللي انت بتحبهم إذا زاد الحب شوية.. شوية ويقلب عليك، صح؟، والله حصلت معاك دي؟، ده أنا كنت مفكر حصلت معايا أنا بس، صحابك وقرايبك اللي انت بتحبهم.. شوية ويقلبوا عليك، ومراتك اللي انت بتحبها لا تستقيم على حالٍ واحد وهذا حال النساء، من ضلع، أنا نسيت إنهم سامعنا معلش، الشاهد إيه أنهم خُلقن من ضلع وأعوج الضلع، فعشان كدا بأقول لن يصفو لك أبدًا ولا

لكِ إلا حب الله وأن يكون ما بينكما لله، ساعتها عارف مشكلة كبيرة كان أحد إخواني حكهالي زمان من سنين يعني فقال لي إيه؟ زوجته عايزة تصرف ٢٠ ألف جنيه في الشهر، يا ستي بالراحة، ليه؟ بالراحه ليه؟ مش معاك.. اصرف، طيب هو أنا معايا يعني أبحتر مش الرسول قال إيه "إنما الدنيا لأربعة نفر عبدٌ رزَقَهُ اللهُ مالًا وعلَّمَاً فهو يَتَّقِي فيه ربَّهُ" صححه الألباني

فيه حاجة اسمها إيه إن الواحد يتقي الله في الفلوس، مش قضية بخل ولا قضية حرص ولا قضية.. "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ" الإسراء:٢٧، و"إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا" الفرقان:٦٧

وتقولوا إيه يعني لما أجيب جزمة بخمسة آلاف جنيه، طيب ما أنا اديهم للفقراء أحسن من جزم الدنيا كلها.

الشاهد إيه؟ أقصد حتى لما تحلو الحياة وتصبح في حياتك كل مقومات السعادة تفسدها امرأة، حتى حين تصفو لك الحياة وتستقيم لك، كل أسباب الراحة والهدوء يفسدها ولد من أولادك، قريب من أقربائك، أبوك وأمك، جيرانك، الشغل، لذلك لن تصفو الحياة إلا بالله، ومع الله، لسرٍ واحد أن كل الناس يعاملونك ليربحوا عليك إلا الله يُعاملك لتربح عليه، هي دي سبحانه وتعالى –كل الناس زمان أنا عندي حاجة في حياتي احنا هنعملها سهراية ولا إيه؟ خش في الدرس، عشان خاطرك بس–، طيب صلِّ على الرسول، صلِّ.

عندي قضية في حياتي اسمها الصداقة من زمان أنا ليَّ صديق من صغري كده، أبويا طلعني كدا، الله يرحمه ويرحم موتانا وموتى المسلمين، ويرحم أمي وموتانا وموتى المسلمين، ويرحم أخويا محمود وموتانا وموتى المسلمين، يرحم كل ميت مسلم يا رب، اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أبدلهم بالحسنات إحسانا وبالسيئات عفوًا وغفرانا، اللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه، اللهم وسع لهم في قبورهم ونور لهم فيها واجعل جليسهم العمل الصالح، اللهم اجعل دعاءنا هذا نورًا لهم في قبورهم الليلة، اللهم بلغهم منا السلام.

بأقول طلعنا على إن الواحد مايعِشّ وحده، عشان كدا إيه برده مطلَّع أولادي كده كل واحد له صديق، الشاهد إيه الصداقة فجرت مسألة في الصداقة، كنا مجموعة من الأصدقاء كده قاعدين خمسة، ستة، سبعة قاعدين على أن الصداقة شرطها إنها متبقاش للمصلحة فساعتها اتكلمت وقلت له لكن كون إن أنا بأرتاح معاك دي مصلحة، فهي تبنى على المصلحة، الصداقة إنك تعرف واحد بتحبه لما بتشوفه بترتاح له وترتاح لقعدته وبتنبسط من كلامه ويقف جمبك دي كلها مصلحة، لكن "لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئًا" صححه الألباني

الله جلَّ جلاله لا ينتفع بعبادتنا، هو ده الحب بقى، الحب ليس شيء في الدنيا يُحب لذاته إلا الله، سيدنا النبي صلِّ عليه، بتحبه لأن الله أمرك بذلك.

إيه هو الحب؟

الحب هو الميل الدائم بالقلب الهائم، الحب هو إيثار المحبوب على النفس والهوى، الحب هو موافقة الحبيب في المشهد والمغيب، الحب هو أن يتفق مراد المحب مع مراد المحبوب لا يفصلهما شعرة، الحب إقامة الخدمة مع القيام بالحرمة، الحب استيلاء ذكر المحبوب على قلب المحب، الحب أن تمحو من قلبك كل ماسوى المحبوب، الحب الغيرة للمحبوب أن تُنتقص حرمته والغيرة على القلب أن يكون فيه سواه، الحب هو إرادة الوجه التي لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر، الحب حفظ الحدود، الحب، الحب قيامك لمحبوبك بكل ما يُحبه قبل أن يأمرك، الحب مجانبة السنو على كل حال ماتنساهش، الحب نارٌ تحرق من القلب كل ماسوى المحبوب، الحب ذكرُ المحبوب بعدد الأنفاس، الحب عمى القلب عن رؤية غير المحبوب وصممه عن سماع العيب فيه، الحب مَيلُك للمحبوب بكليتك ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرًا وجهرًا، ثم أن تبث له شجنك بتقصيرك في حبه، الحب بذلك المجهود فيما يرضي الحبيب، الحب سكون بلا اضطراب واضطرابٍ بلا سكون، الحب مصاحبة المحبوب على الدوام.

ومن عجبٍ أني أحن إليهمُ وأسأل عنهمُ من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

ولو قال لي المحبوب مُت مِتُ سمعًا وطاعةً وقلت لداعي الموت أهلًا ومرحبا

الحب أن يكون المحبوب أقرب إليك من روحك

يا مقيمًا في خاطري وجناني وبعيدًا عن ناظري وعِياني

أنت روحي إن كنتُ لستُ أراها فهي أدنى إليَّ من كل دانِ

الحب حضور المحبوب عند المحب دائمًا، خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فأين تغيبُ؟

الحب أين يستوي قرب دار المحبوب وبعدها عن المحب؟،الحب ثبات القلب على أحكام الغرام واستلذاذ الغزل فيه والسلام، الحب محو المحب لصفاته ونسيان ذاته والانشغال بالمحبوب، الحب مواطأة القلب لمراد المحبوب، الحب استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك..

الحب استكثار القليل من جنايتك واستقلال الكثير من طاعتك، الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة، الحب أن تَهب كُلك لمن أحببت فلا يبقى منك لك شيء، الحب إقامة طلبُ الرضا على الدوام لا تزال عاتبًا على نفسك في طلب رضا المحبوب، الحب أن تغار على المحبوب أن يحبه أحدٌ مثلك، الحب إرادةٌ غرست أغصانها في القلب فأثمرت الموافقة والطاعة، الحب أن ينسى المحب حظه في محبوبه وينسى حوائجه إليه، الحب توحيد المحبوب بخالص الإرادة وصدق الطلب، الحب سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب..

الحب غض الطرف عن ما سوى المحبوب غيرةً وعن المحبوب هيبةً، الحب ألا يؤثر على المحبوب غيره وألا يتولى أمورك غيره، الحب الدخول تحت رقِ المحبوب وعبوديته والحريةُ من استرقاق ما سواه، الدخول تحت رقِ

المحبوب، اخضع وذل لمن تحب فليس في عرف الهوى أنفٌ يشال ويعقدُ، الحب سفر القلب في طلب المحبوب واللهج بذكره على الدوام، الحب أن يكون كلك بالمحبوب مشغولًا وذُلُكَ له مبذولًا، الحب هو أن يهجم على قلبك ذكر المحبوب دائمًا وعلى لسانك في يقظتك ومنامك، الحب هو الانقياد لأمر المحبوب وإيثاره على مراد المحب، الحب هو الإقبال على حديثه وإلقاء سمعك كله إليه بحيثُ تسمعه بقلبك، الحب محبة دار المحبوب وبيته وكل ما ينتسب إليه، الحب هو الإسراعُ للمحبوب في السير، وحث الركاب نحوه وطي المنازل في الوصول إليه والاجتهاد في القرب والدنو منه وقطع كل قاطع يقطع عنه وإطراح الأشغال الشاغلة عنه، الحب محبة أحباب المحبوب وخدمة كل ما يتعلق به.

مَن هو المحب؟

المحب عبدٌ ذاهب عن نفسه، متصلٌ بذكر ربه، قائمٌ بأداء حقوقه، ناظرٌ إليه بقلبه، أحرقت قلبه أنوار هيبته، وصفى شِربه من كأس وده، فإذا تكلم فـ بالله وإن نطق فعن الله وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله، ياترى هو دا الحب؟، قالوا وفسر بعد الجهد الماء بالماء، قالوا الحب ليس له صيغة يُعرَّف بها، لكن الحب هو الحب حاء وباء، حاء من أقصى الحلق من اللهاه وباء من الشفتين فهو يستغرق كل حركة اللسان إلى الجوف لسه ماقلناش إيه هو الحب؟ لكن لو حبيت هتعرف يعني إيه الحب؟ ومش هتقدر تعبر عنه بحيث تعالى قولنا إيه هو الحب؟ تقول هو الحب، طيب اتزنقنا دلوقت في أنا بأحب ربنا دي سهلة دعاوى أنا أزعم أشهدكم وأشهد الله أشهد الله وملائكته وحملة عرشه وأشهدكم أنني أحب الله دا زعم وادعاء بس ادعاء سهل، الأصعب منه أن تدعي أن الله يُحبك، ليس الشأن أن تُحب وإنما الشأن أن تُحَب.

نيجي بقى للكتاب اللي في إيدك بص كدا في الكتاب، قال الله عز وجل "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" آل عمران: ٣١

يا رب ارزقنا الحب يا رب، هذا نصٌ في أن محبة ما يكرهه الله وبغضُ ما يحبه الله متابعةً للهوى والموالاة على ذلك والمعاداة فيه من الشرك الخفي، بص في الحديث اللي فوق في صحيح الحاكم عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل، أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيءٍ من الجور أو تبغض على شيءٍ من العدل وهل الدين إلا الحب والبغض" السياق دا ضعيف، الحديث ضعيف لكن عندي سياق إسناده جيد

" الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل ومن الشرك أن تحب على شيءٍ من الجور أو تبغض على شيءٍ من العدل"

إنك تحب ظالم وتواليه لهواك أو للاتفاق في عداوة آخر.. هذا شرك خفي، إنك انت تبغض طيب، مؤمن، تقي تبغضه لخلافك معه أو لضررٍ ألم بك أو عداوته.. هذا شركٌ خفي، الحديث بيقول كده وابن رجب بيقول هذا نصٌ دا بعد الآية "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" آل عمرن: ٣١

"قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ" آل عمران: ٣٢، هذا نصٌ في أن محبة ما يكرهه الله، محبة ما يكرهه الله هو ربنا بيحب الظلم والّا بيكرهه؟، محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه الله متابعةً للهوى جاية على مزاجك يعني، والموالاة على ذلك والمعاداة فيه من الشرك الخفي.

قال الحسن "اعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته".

وسُئل ذو النون متى أحب ربي؟ قال "إذا كان ما يبغضه عندك أمر من الصبر".

قال بِشر ابن السري –رحمه الله– "ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك، أَن تُحبَ ما يُبغِض حبيبُك".

وقال أبو يعقوب النهرجوري –رحمه الله– "كل من ادّعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة".

وقال يحيى ابن معاذ –رحمه الله– "ليس بصادقٍ من ادّعى محبة الله ولم يحفظ حدوده".

وقال رُوين "المحبة.. الموافقة في جميع الأحوال وأنشد ولو قلت لي مُت مِتُ ولو قلت لي مِت مُتُ سمعًا وطاعةً وقلت لداعي الموتِ أهلاً ومرحبا"، ويشهد لهذا المعنى أيضًا قوله تعالى "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" آل عمرن: ٣١

قال الحسن قال أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– "إنا نحب ربنا حبًا شديدًا فأحب الله أن يجعل لحبه عَلَمًا"، فأنزل هذه الآية.

الويل لأهل الظلم من ثقل الأوزار ذكرهم بالقبائح قد ملأ الأقطار
يكفيهم أنهم قد وُسِموا بالأشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقى العار
وداروا إلى دار العقاب ومَلَكَ الغير الدار خلوا بالعذاب في بطون تلك الأحجار
فلا مغيث ولا أنيس ولا رفيق ولاجار لا راحة لهم ولا سكون ولا مزار
سالت دموع أسفِهم على مسلفهم كالأنهار، شيدوا بنيان الأمل فإذا به قد انهار
أما علموا أن الله جار المظلومَ ممن جار فإذا قاموا في القيامة زاد البلاء على المقدار
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار لا يغرنك صفاء عيشهم كل الأخير أكدار
"إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ" إبراهيم: ٤٢

علامات محبة الله تعالى:

أولًا: حب لقاء الله

"قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" الجمعة: ٦

هي دي أول علامة من علامات الحب أن تحب لقاء الله، أن تشتاق إلى لقاء الله، إنك انت تبقى امتى بقى وأشوف ربنا وسيدنا النبي قال إيه –صلى الله عليه وسلم– "وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا" صححه الألباني

ثانيًا: أن يشتاق القلب إلى الخدمة كما يشتاق الجسد إلى الطعام والشراب

دي علامة الحب.. إنك تشتاق للصلاة، تشتاق للصيام، تشتاق لليل، تشتاق لتلاوة القرآن، تشتاق.. تشتاق للكعبة والحج والعمرة، اللهم يسر لنا الحج والعمرة وتابع لنا بين الحج والعمرة، تشتاق.. يبان فيك الشوق ومنها أن يكون مُؤثرًا ما أحبه الله على ما يحبه كان أحدهم يمسح فراشه في الليل، يمسح على السرير كدا بإيده يقول له ما أطيبك وما ألينك وما أحوجني إليك ثم يقوم يصلي إلى الصباح "تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ" السجدة:١٦ نفسه ينام والله إنك لطيب والله إنك لطري والله إنك لوطيء ثم يقوم يقف للصبح.

ثالثًا: مَن أَحب الله لا يعصيه

هيقول للواد انت بقيت حليق ما أنت كنت حلو ربنا يهديك ويتوب عليك ويهدي كل عاصي ويرد كل عاصي، اللهم رد العصاة إليك ردًا جميلًا، اللهم خد بنواصينا إليك أخذ الكرام عليك، اللي يحب ربنا مايعصهش قول ليه فيه حد مابيعصيش؟ "كل ابن آدم خطاء" حينه الألباني "ما من عبدٍ مؤمن إلا وله ذنب" صححه الألباني

ما من عبدٍ مؤمن إلا وله ذنب، لا نقول مايعصيش قصدنا أنه يبقى معصوم، المعصوم اللي هو مايعصيش هييجي معانا في الكتاب دا تحقيق كلمة الإخلاص وليس شرط المُحب العصمة إنما شرطه كلما ذل أن يتلافى تلك الوصمة.

أقول تاني –صلى الله عليه وسلم– شكلكوا مابتصلوش على النبي النهارده –صلى الله عليه وسلم–، عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام، فيه فرق بين اللي ربنا وصفهم عباد الله المتقين "إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ" آل عمران :١٣٥، هي دي وهم يعلمون أن الإنسان لازم له سِنّة غفلة، لازم سِنّة غفلة لازم، أخطاء.

قال إيه لو لم يبتلوا بالذنوب لابتلوا بما هو شرًا منها.. العُجب والغرور، لذلك لازم الذنب يكسرك، لكن أول ما يفوق ليس شرط المحب العصمة إنما شرطه كلما ذل، ذل يعني إيه؟ يا واد يا نايم اتزحلق كلما ذل اتزحلق في ذنب، اتكعبل في ذنب يتلافى تلك الوصمة ولله عنايةٌ خاصة بمن يحبه فكلما ذلت رجله في هوة الهوى أخذ الله بيديه إلى نجوة النجاه، يعني لو انت بتحبه وبعدين ماشي في الطريق بنت شاغلتك اتكعبلت ربنا يلحقك على طول قال إيه بس الكلام دا كان من زمان أوى أيام ما كانت قدام الجامعة العربيات الكارو بتاع المعتمدية بتمشي من قدام الجامعة تروح على كوبري الجامعة الناحية التانية فقال إيه هو ماشي قدام الجامعة كدا فعينه جت على واحدة العربجى بيلف الأمشة قامت جاية على عينه طاخ لسعاه على عينيه –ماتعرفوش الأمشه طبعًا عصاية كبيرة كده ومربوط فيها جلدة..كرباج.

الرسول صلِّ عليه –صلى الله عليه وسلم– الحديث "أن رجلًا لقى امرأةً كان يعرفها في الجاهلية فأصاب منها قبلة فقالت مه إن الله أذهب الجاهلية وأتى بالإسلام فصار يرجع ويلتفت إليها حتى اصطدم وجهه بحائط فأتى النبي

والدم يسيل على وجهه، قال أنت عبدٌ أراد الله بك خيرًا" هي كدا اللي يغلط وربنا بيحبه يلحقه يصحيه يدركه فيستدرك.

عشان كدا ابن القيم قال إيه "والمؤمن لا تتم له لذة بمعصية أبدًا، فهو لا يباشرها إلا والحزن يخالط قلبه" –صلى الله عليه وسلم–، والمؤمن لا تتم له لذة بمعصيةٍ أبدًا، لو انت بتلتذ بالمعصية إوعى تقول أنا بأحب ربنا لا يمكن واحد يحب ربنا ويلتذ بمعصية لا يمكن، قيل "هل يجد العاصي طعم الطاعة لذة العبادة قال لا ولا من هَمّ" اللي يهُم بمعصية مش هيطولها، لو دخل حب الله قلبك يحرق الشهوات، يحرق الشهوات هتبقى بتشتهي مين وبتشتهي إيه؟! دا انت بتحب من له الجمال كله والكمال كله والعظمة كلها.

رابعًا: أن يكون محبًا لكل شيءٍ يحبه الله

يحب القرآن.. كلام الله، يحب النبي.. حبيب الله، يحب الكعبة.. بيت الله، يحب الأولياء.. ولي الله، يحب كل شيء ربنا بيحبه هو يحبه ومنها أن يكون أنسه بالخلوة.

فأقل درجات الحب التلذذ بالخلوة بالحبيب والتنعم بمناجاته، قلتلكم إن الطريق لربنا جلَّ جلاله، الطريق إلى الله له منارات وعلامات إن لهذا الإسلام صون ومنارًا كمنار الطريق، وانت ماشي في الطريق لربنا زي ما بنقول كدا زي أول ما تطلع على الزراعي أول حاجة تقابلك إيه؟ كذا منارات وعلامات على الطريق كدا معروفة ومشهورة..

نفس الحكاية أول ما تطلع في الطريق بتاع ربنا أول ما تطلع سيدنا النبي صلِّ عليه أما كان يخرج من المدينة إلى مكة إذا وضع رجله في الغرث واستوت الناقة، دا كان فين بقى؟أه عند أبيار علي، اسمها إيه ذي الحليفة عند ذي الحليفة أهو كده يقول إيه؟ اللي خرج من المدينة وراح مكة نقول له عديت على ذي الحليفة يقول لأ ماعدتش يبقى انت مش رايح مكة، السكة غلط، طريق أهه من هنا كده.

نفس الشيء أول ما تطلع من الذنوب والمعاصي، أول ما تخرج من نفسك وهواك، أول ماتتخلص من شهواتك وأهواءك أول ماتقف على الطريق، أول حاجة تقابلك الأنس بالله أول حاجة لو ماحسيتهاش يبقى انت لسه في البلد، ماتلعطش.

بجد أول حاجة إنك انت تحب الأنس بالله، إنك تحب الخلوة وتميل إلى الأماكن الهادئة التي تهدأ فيها الأصوات والحركات الأنس بالله، ولو قلبك ذاق لحظة أنس هتنسى الدنيا واللي فيها مش هتسلاها، لسه الواد عبد الله دلوقت بيقول لي كويس إن من المغرب للعشاء من العصر للعشاء بيخلخل الناس ففي ناس بتقرب كويس –صلِّ على الرسول، صلِّ– الواد عبد الله بيقول لي طيب لما الواحد يذوق في اليوم لحظة أنس لحظة شوفوا لحظة أنا قلت كده، إنت مفكر إنك انت هتفضل حاسس بالأنس بالله ٢٤ ساعه؟!

لأ دي بتيجي بوارق، لوائح، ومضات، وانت ساجد، وانت بتذكر، وانت بتقرأ قرآن، وانت قاعد في المسجد في الخلوة في الأنس دا تجيلك لحظات وتطير يقول لي أُمال يعيش بقية اليوم بإيه؟ أقول له بحلاوة دي، هي دي

هتمشيك يومين تلاتة مش يوم، بس دوقها انت لو دُقتها للحظات هتمشيك بقية العمر بس انت هتشتاق لها كل شوية لأ أنا نفسي في دا أنا عايز من دا وقالوا إيه؟

أبى الله أن تأتي تلك المواهب إلا فجأة لكي لا يدعي العباد وجود الاستعداد، مابتجيش بالحرب دا انت تقعد زي اللي قاعد تحت الشجرة ينتظر أن تسقط عليه ثمرة، انت قاعد مستني يا رب اللي ينزل بقى من عند ربنا، بس بتتحرى مساقط الرحمة ومهابط السكينة ومنازل النفحات مش وإنت تروح تقعد على محطة الأتوبيس تستنى رحمة ربنا! لأ.. دا هتيجي أتوبيسات لكن انت عشان تستنى رحمة ربنا فين بس لها أماكنها، الأماكن الطاهرة..

قالوا إيه "إن الأرض لا تقدسُ أحدًا" دا كلام سيدنا سَلمان الفارسي لما أبو الدرداء قال له لسيدنا سلمان هيا إلى الأرض المقدسة كان سيدنا سلمان وسيدنا أبو الدرداء أصدقاء الرسول آخى بينهم أخوة في الله،" فأبو الدرداء كان بيجاهد راح فلسطين "فقال له هيا إلى الأرض المقدسة فأرسل إليه سلمان إن الأرض لا تُقدسُ أحدًا إنما يقدس الإنسان عمله فأقدس بقعةٍ في الأرض هي التى تكون فيها لله أطوع"، يبقى الحتة اللي انت فيها أطوع لله، أشد طاعةً، أكثر حضورًا.. هي دي أقدس بقعة بالنسبالك، أقدس مكان ليك، الشاهد الأنس من علامات محبة الله للعبد أن يرزقك الأنس، والأنس زي ما قولنا كدا وهبي هبة يهبها الله لمن يشاء من عباده.

دلائل المحب:

لا تُخدعن فللمحب دلائله ولديه من تحف الحبيب وسائل
منـها: تنعـمه بمـر بـلائه وسـروره فـي كـل مـا هـو فـاعـله
ومـن الدلائل أن يُرى متبسمًا والقلب فيه من الحبيب بلابل
ومـن الدلائل أن يُـرى متفهمًا لكلام من يحظى لديه السائل
ومـن الدلائل حزنـه ونحيبه خـوف الكـلام فـما له مـن عـادل
ومـن الدلائل أن تـراه مسـافرًا نحـو الجهاد وكـل فعلٍ فـاضلِ
ومـن الدلائـل زهـده فيـما يـرى مـن دارِ ذلٍ والنعيـم الزائـل
ومـن الدلائـل أن تـراه باكيًـا أن قـد رآه على قبيـح فعـائـل
ومـن الدلائـل أن تـراه مسـلمًا كل الأمور إلى المليك العادل
ومـن الدلائـل أن تـراه راضيـًا بمليكه فـي كـل حكـم نـازلِ

اللي يحب يبان عليه، علامات محبة الله سبحانه وتعالى كثيرة أيها الأخوة ومنها كثرة السجود، أصل الحبيب بيدوَّر على القرب وأنا كنت عامل دورة وعدت الشباب النهارده في العصر لو ربنا أمكنا نعمل ٣ دورات: دورة في علم القلوب ودورة في علم المعاملة ودورة في علم القرب.

الحبيب أو المحب دايمًا بيدوَّر على القرب لما واحد يحب واحد يقول لك أنا عمّال أدوّر على شقة قريبة منك

عشان أبقى قريب، بيدوّر على القرب، انت بتروح فين عشان أنا عايز ابقى دايمًا قريب منك، عشان ابقى معاك، هو كده المحب دايمًا بيدوّر على القرب.

فلما يلاقي ربنا بيقول إيه "وَاسْجُدْ" العلق:١٩ يسجد "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" صحيح مسلم فبيحب السجود لأنه بيحب يقرب بالليل، في جوف الليل، في الثلث الأخير من الليل، عرف إن ربنا جلَّ جلاله ينزل إلى سماء الدنيا إذا بقي الثلث الآخر، قال آه ساعة القرب كنت بأبعتلهم رسالة امبارح أين كنت الساعة الثالثة صباحًا؟ كان هناك اجتماع مهم جدًا بين الملِك وأوليائه، كان فيه اجتماع مهم جدًا وخطير، الملِك جلَّ جلاله تنزَّل نزولًا يليق بجلاله وكماله إلى سماء الدنيا ونادى أولياءه هل من سائلٍ فأعطيه فقاموا يسألونه أين كنت؟ الساعة ٣ كنت فين؟ الساعة ٤ بالليل كنت بتعمل إيه؟ كنت مخمود! آه كنت نايم، كنت نايم والناس قاعدة تقول يا رب يا رب، وسعداء بالقرب منها كثرة ذكر الله.. أصل القضية في إيه؟

القلوب كالقدور والألسنة مغارفها، اللسان بيطلَّع اللي في القلب لو قعدت مع شوية تجار عربيات بيتكلموا عن إيه؟ عربيات، وتجار عقارات عن العقارات، وتجار بهائم عن بهائم، تجار الآخرة اللي بيتاجروا مع الله يتكملوا عن إيه؟ عن الله بس، بس. اللهم ارزقنا الصدق يا رب.

لا ينشغل بغير الله

التلذذ بالخلوة والدرجة التي تليها التلذذ بذكر الحبيب دايمًا بيأسرني كنت بأقول للواد النهارده واد طيب بيقول إن الحمد لله ربنا أكرمه وتاب عليه من النظر للنساء وبطَّل الموضوع خالص تمامًا بقاله شهرين ربنا يتوب علينا جميعًا يا رب، ربنا يتوب عليكم، اللهم تب على كل عاصي، بيقول بس أنا دلوقت بعد شهرين بدأت الشهوة تلاعبني تاني فقلت له لأنك مااستبدلتش لذة الشهوة بلذة تانية، اللذة التانية دي إيه؟، قُلت له القرآن..

عايز اجيب لكم شيخين بقى زي بتوع المرة اللي فاتت كده نستمتع بليلة قرآن، ربنا يكرم إن شاء الله، استمتع بالقرآن، اقعد اسمع كدا احيانا والله عارف أنا بأستمتع ازاي؟، وهو بيقول أنا بأقول معاه بقلبي بجوايا من غير ما أنطق أقول معاه فأشوف بقى عبد الباسط لما يعلي يعلي يعلي نفسي بيتقطع وأنا عمال أعلي معاه ودقات قلبي بتطلع معاه أو المنشاوي أو غيره بتحصل عندك نشوة شعر رأسك يشيل تحس بقشعريرة في جسمك، لذة، متعة، حلاوة لذة الذكر لما تشعر "فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي" صحيح البخاري

لما الله العظيم، الجليل، الكبير، المتعال الله ذو الجلال يذكرك في نفسه أن تُذكر أنت في نفس الله لو استشعرت المعنى دا تموت، لسه لم نستشعر لحد دلوقت، أه من العلامات ألا يتأسف على ما يفوته مما سِوى الله ويعظم تأسفه على فوت كل لحظة غفل فيها عن الله، الدنيا فاتت أي حاجة أي شيء من الدنيا فات في ستين داهية في ستين ألف داهية أما أن تفوتك لحظة من الله.. قالوا إيه "لو أن عبدًا أقبل على الله ألف سنة ثم التفت عن الله لحظة واحدة لكان ما فاته في هذه اللحظة أكثر مما حصَّله في الألف سنة"

ليه؟ هو بقاله ألف سنة بيكسب فالنهارده هو بدأ مع ربنا بعشرة جنيه بقت مائة، بقت ألف بعد ألف سنة بقت ألف مليون هو كان بيتاجر بعشرة لما بعد ألف سنة بقى بيتاجر بألف مليون فإذا خسر خسر الألف مليون في لحظة يبقى خسر كل اللي حصَّله في حياته.

لذلك يقولوا إيه من علامات المحبة ألّا يلتفت قلبك عنه لا في النعماء، لا في السراء ولا الضراء لا في السراء ولا في الضراء لا تنشغل بالنعمة عن المُنعم، ولا بالبلاء عن المُبتلي، لا تنشغل عنه، النعمة تقربك منه والبلاء يقربك منه برضه.

يضربوا مثال واحد ماشي وقدامه القافلة بس هو ماشي ورا القافلة بيتابع القافلة في المفازة من بعيد دخلت في رجله شوكة وطّى يشيل الشوكة رفع رأسه ملقاش القافلة فضاع، ممكن لحظة، عارف الصحابي اللي أُصيب في غزوة أُحد "فقال حِس فقال له رسول الله أما إنك لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة عيانًا إلى السماء" ماتقولش حس يعني إيه آي أخ ماتقولش، قول بسم الله بسم الله، هي دي أن لا يشغلك النعمة ولا البلاء عنه، بل يقربك ذلك منه.

من العلامات أن يكون مشفقًا على جميع عباد الله، من العلامات أن يكون في حبه خائفًا متضائلًا تحت الهيبة والتعظيم، من العلامات كتمان الحب واجتناب الدعاوى والتوقي من إظهار الوجد والمحبة تعظيمًا للمحبوب وإجلالًا له وهيبةً منه وغيرةً على سرِّه، فإن الحب سرٌ من أسرار الحبيب، من العلامات: الرضا، الرضا بالله وحده فلا ينشغل بغيره.

لا تتم محبة الله إلا بمحبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه

انظر في كتابك الشيخ بيقول ولا نخلص كده يا جماعة، لا لا دا ساكتين ده إحنا نخلص، طيب تأله القلب وتوحيده لله، وقالت، إحنا فين؟ إحنا في ٨١، أه خش قدام ماشي ماشي، حاضر حاضر، حاضر، تلازم التوحيد والاتباع ومن هاهنا يُعلم أنه لا تتم شهادة أن لا إله إلا الله إلا بشهادة أن محمد رسول الله فإنه إذا عُلم أنه لا تتم محبة الله إلا بمحبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه فلا طريق إلى معرفة ما يحبه وما يكرهه إلا من جهة محمد –صلى الله عليه وسلم– المبلِّغ عن الله ما يحبه وما يكرهه باتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه فصارت محبة الله مستلزمة لمحبة رسوله وتصديقه ومتابعته ولهذا قرن الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله تعالى "قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" التوبة: ٢٤

كما قرن طاعته وطاعة رسوله –صلى الله عليه وسلم– في مواضع كثيرة، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– " ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وجَد حلاوَةَ الإيمانِ : أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سِواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا للهِ، وأن يَكرهَ أن يَعودَ في الكُفرِ كما يَكرهُ أن يُقْذَفَ في النارِ" صحيح البخاري

هذا حال السحرة لما سكنت المحبة قلوبهم سمحوا ببذل النفوس وقالوا لفرعون "فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ" طه: ٧٢

اعبد الله لمراده منك لا مرادك منه

ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب هذا معنى الحديث الإلهى الذي خرجه البخاري في صحيحه وفيه "وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به ويدَه الَّتي يبطِشُ بها ورِجلَه الَّتي يمشي بها وإن سألني لأُعطينَّه ولئن استعاذني لأُعيذنَّه" صحيح البخاري، وقيل في بعض الروايات "فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي".

والمعنى أن محبة الله إذا استغرق بها القلب واستولت عليه لم تنبعث الجوارح إلا إلى مَراد الرب وصارت النفس حينئذ مطمئنة بإرادة الله عن مرادها وهواها، يا هذا اعبد الله لمراده منك لا مرادك منه فمن عبد الله لمراده منه يعني اللي بيعبد ربنا عشان هو عايز من ربنا إنه يستره وإنه يرزقه وإنه يعافيه وإنه يعطيه فمن عبد الله لمراده انت بتعبد ربنا لمرادك من الله، فهو ممن يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يرد صاحبها إلا مايريده مولاه وفي بعض الكتب السالفة "مَن أحب الله لم يكن شيء عنده آثر من رضاه ومَن أحب الدنيا لم يكن شيء عنده آثر من هوى نفسه"

وروى بن أبي الدنيا عن الحسن –رحمه الله– "ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة الله أو على معصيته فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت" هذا حال خواص المحبين الصادقين فافهموا رحمكم الله هذا، فإنه من دقائق أسرار التوحيد الغامضة وإلى هذا المقام أشار النبي –صلى الله عليه وسلم– في خطبته لما قدم المدينة حيث قال أحبوا الله من كل قلوبكم، وقد ذكرها ابن إسحاق وغيره فإن من امتلأ قلبه بمحبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء من ارادات النفس والهوى وإلى ذلك أشار القائل بقوله:

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواك
فلو أني استطعت غضضت طرفي فلم أنظر به حتى أراك
أحبك أحبك لا ببعضي بل بكلي وإلا لم يبق حبي لي حراك
وفي الأحباب مخصوص بوجد وآخر يدعي معه اشتراك
إذا اشتبكت دموعٌ في خدودٍ، تبين مَن بكى ممن تباكى
فأما مَن بكى فيذوب وجْدًا وينطق بالهوى مَن قد تشاكى

متى بقى للمحب حظ من نفسه فما بيده من المحبة إلا الدعوى إنما المُحب مَن يفنى عن كله ويبقى بحبيبه فبه يسمع وبه يبصر.

أختم على الكلام الرقيق ده وواجب الأسبوع إنك تعيش الحب، انسى بقى وغمض عينيك وانشغل بربك وحبه، أحبكم في الله واستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36